بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح السند والهند

الدكتور عصمت الله *

This article relates to the study and explication of those sayings of our Holy Prophet (PBUH) in which he foretold about the future events. These same sayings are cited as self-explanatory evidences of the prophet hood of our Holy Prophet (PBUH) and scholars have accepted them as 'Sahih Ahadith' after due relevant procedure.

In these sayings, our Holy Prophet (PBUH) has given happy tidings to the whole Muslim Ummah in general and to the Muslims of the sub-continent in particular. Following is the list of some minor aspects of academic interest that showers felicitations directly upon those who shall take part in Jihad.

(a) The companions of our Holy Prophet (PBUH) loved the prophet with such zest, intensity and passion that everything else in the world became secondary for them. This intense and passionate love did not escape notice of non-Muslim leaders, like 'Urwa bin Zubair who had not been converted to Islam as yet on the time of Hudaibiya Agreement.

(b) The absolute complete faith of the Muslims upon the foretelling of our Holy Prophet (PBUH) is prevalent by the Grace of Almighty Allah amongst the Muslims of the sub-continent.

This very zestful and passionate love of Muslims for the Holy Prophet (PBUH) is the focus of this article.

إن الحمد لله رب العلمين الذي شرع الجهاد ورفع شأن المجاهدين، لإعلاء كلمته وإقامة دينه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيد ولد آدم أجمعين، محمّد النبي الأمي الأمين، الذي جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وعلى أصحابه الغرالمحجّلين، الهداة المهتدين، الذين بذلوا كل غالٍ ونفيسٍ في الجهاد في

* الدكتور عصمت الله عنايت الله، الأستاذ المساعد الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد.

سبيل الله لمرضاته والفوز بالجنان يوم الدين.

وبعد!

فهذه دراسة موجزة- تخص السنة النبوية على صاحبها ألف سلام وتحية- لأحاديث المصطفى الواردة في غزو السند والهند، ولها صلة قوية بالسِّيَر- العلاقات الدولية والمغازي- وقد قسمتها إلى تمهيد ومبحثين كالتالي:

التمهيد: بيان أقسام الغزوات النبوية

المبحث الأوّل: أحاديث غزوالسند والهند وتخريجها

المبحث الثاني: فقه أحاديث غزوالسند والهند ودلالاتها

التمهيد: بيان أقسام الغزوات النبوية

وأقسم الغزوات النبوية إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول: تقسيم الغزوات باعتبار شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدمه.

القسم الثاني: تقسيم الغزوات باعتبار زمن وقوعها.

القسم الأول: تقسيم الغزوات باعتبار شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدمه.

فمن المعلوم أن المحدثين وأصحاب السير والتراجم قد اصطلحوا على تقسيم غزوات الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى قسمين:

١- الغزوات النبوية:

وهي التي شارك فيها الرسول صلّى الله عليه وسلّم بنفسه قائداً لجنده المجاهدين وهي حوالى سبع وعشرين غزوة قد تكفلت كتب الحديث والسيرة والمغازي والتأريخ ببيان وقائعها وحوادثها مفصلة.

٢ـ السراياالنبوية:

وهي الجيوش والكتائب التي جهزها وبعثها الرسول صلّى الله عليه وسلّم لمهمة استعلامية أو قتالية؛ ولم يشارك فيها بنفسه بل أمّر عليها أحد أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وهي ثمانية وثلاثون سرية[1].

القسم الثاني: تقسيم الغزوات باعتبار زمن وقوعها.

وهذا التقسيم الأول أوالفرق كان بالنظر إلى مشاركة النبي صلى الله عليه وسلّم أوعدم مشاركته فيها بنفسه وهو تقسيم لابأس به اصطلحواعليه للتسهيل والإبلاغ السليم. فما دام الأمرفي حيزالاصطلاح؛ و"لامشاحة في الاصطلاح " كما

يقولون؛ والإبلاغ والتفهيم هدف مشروع فنحن – من هذا المنطلق – نقسم الغزوات النبوية على صاحبها ألف ألف سلام وتحية، بالنظر إلى زمن وقوعها هل كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم أم بعد وفاته إلى قسمين آخرين بتقسيم جديد:

١ـ غزوات نبوية ناجزة:

ونقصد بها ما يشمل الغزوات والسرايا – القسمين السابقين في اصطلاح المحدثين والفقهاء وأهل السير القدامى – وهي التي وقعت وكانت في عهده صلى الله عليه وسلم وباشرالرسول صلّى الله عليه وسلّم التخطيط لها ثم نفذها وأدارها وقادها بنفسه والتي خطط لها بنفسه ولكن نفذها عن طريق أصحابه بتوزيع المسؤوليات الإدارية عليهم وتفويض القيادة إلى أحدهم ولم يشارك في قيادتها بنفسه . وفي كل ذلك كان يشاور أصحابه وبخاصة أهل الخبرة والمعرفة منهم.

٢ـ غزوات نبوية موعودة:

ونقصد بها من الغزوات، التي تنبأ أو بشر أو وعد بها الرسول صلّى الله عليه وسلّم ولم يشارك فيها بنفسه، ولا بعث شخصًا بعينه من أمته لها، وإنما حث عليها أورغب فيها من جاء بعده من عامة أمته صلّى الله عليه وسلّم ومن هذا النوع ما ورد عنه صلّى الله عليه وسلّم في غزو الأتراك قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ذُلْفَ الْأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ[٢].

ومن هذا النوع ما ورد عنه صلّى الله عليه وسلّم في فتح القسطنطينية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ.[٣]

وكان السلف الصالحون يحرصون– بعد سماع الحديث والتأكد منه– على حضورمثل هذه الغزوات النبوية المتوقع وقوعها ، فهذا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، ابن

عم الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، والقائد المجاهد الذي غزا وقاد عدة مهمات في بلاد الروم يغزو الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بعد ما دَعَا بِشْر بْنَ سُحَيم الْخَثْعَمِيُّ رضي الله عنه يسأله عن هذا الحديث كما روى ابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِشْرٍ الْخَثْعَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ قَالَ فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ[٤].

وغزوةالسند والهند من جملة الغزوات النبوية الشريفة التي تنبأ بها الرسول صلّى الله عليه وسلّم وحث عليها ورغب فيها ببيان فضلها وعظيم أجر من شارك فيها بنفسه أو ماله. ونحن نتشرف في هذه العجالة بذكرالأحاديث التي وردت فيها هذه البشارة النبوية مخرّجة معزوّة إلى مصادرها مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف ثم نبيّن فقهها ودلالاتها بإذن الله تعالى وعونه .

المبحث الأوّل: أحاديث غزو السند والهند:

لقد وردت عن النبي صلّى الله عليه وسلّم عدّة أحاديث في غزو السند والهند وفضله ، وهي – فيما يبدو لي – ثلاثة أحاديث مجملاً وخمسة أحاديث تفصيلاً ، وإليكم فيما يلي بيانها :

١ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أما الحديث الأول فهو عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:

حَدَّثَنِي خَلِيلِي الصَّادِقُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْثٌ إِلَى السِّنْدِ وَالْهِنْدِ فَإِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُ فَاسْتُشْهِدْتُ فَذَلِكَ وَإِنْ أَنَا فَذَكَرَ كَلِمَةً رَجَعْتُ وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ النَّارِ."

هذا لفظ أحمد فقط، تفرد به وعنه نقله ابن كثير[٥]. وقال أحمد شاكر:إسناده حسن[٦].

وعند النسائي في السنن المجتبى والكبرى له، عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : وَعَدَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ الْهِنْدِ فَإِنْ أَدْرَكْتُهَا أُنْفِقْ فِيهَا نَفْسِي وَمَالِي فَإِنْ أُقْتَلْ كُنْتُ مِنْ أَفْضَلِ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ أَرْجِعْ فَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ الْمُحَرَّرُ [٧].

وهذا اللفظ : عند البيهقي في السنن الكبرى له وزاد:ثم قال مسدد: سمعت بن داود

يقول: قال أبو إسحاق الفزاري : وددت أني شهدت ما ربد[٨] بكل غزوة غزوتها في بلاد الروم[٩] والبيهقي كذلك في دلائل النبوة[١٠].

وعن طريق البيهقي ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى له [١١].

وعند أحمد كذلك ؛غير أنه قال: فَإِنْ اسْتُشْهِدْتُ كُنْتُ مِنْ خَيْرِالشُّهَدَاءِ ".

وقال أحمد شاكر:إسناده صحيح[١٢]

وعن طريق أحمد نقله ابن كثيرفي البداية والنهاية[١٣] .

وعند أبي نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء له[١٤].

وعند الحاكم في المستدرك؛وسكت عنه وحذفه الذهبي من تلخيصه[١٥].

وعند سعيد بن منصور في السنن[١٦].

وعند الخطيب البغدادي في" تاريخ بغداد"، وذكر:..أَتْعَبْتُ فِيْهَا نَفْسِيْ إلخ[١٧].

وعند نعيم بن حمّاد في" الفتن" له[١٨].

وعند ابن أبي عاصم في" الجهاد" له وقال: وعدنا الله ورسوله...وكنت كأفضل الشهداء. وإسناده حسن [١٩].

وعند ابن أبي حاتم في "العلل"له ، وفيه:..فإن أقتل أكون حياً مرزوقاً وإن أرجِع فأنا المحرر[٢٠].

وذكرهذا الحديث – من أصحاب السير والتراجم – كل من:

البخاري في التأريخ الكبير[٢١]

والمِزّي في تهذيب الكمال[٢٢]

وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب[٢٣].

درجة الحديث:

هو حديث مقبول، صحيح – كما نقلناه عن أحمد شاكر– أوحسن .

٢ – حديث ثوبان مولى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:

والحديث الثاني هوعَنْ ثَوْبَان مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا اللَّهُ مِنْ النَّارِ عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

واتفق على هذا اللفظ كل من:

الإمام أحمد في مسنده.[٢٤]

والنسائي في السنن المجتبى وصحح الألباني إسناده.[٢٥]

وفي السنن الكبرى له.[٢٦]،

وابن أبي عاصم في" الجهاد "بإسناد حسن.[٢٧] ،

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال[٢٨] ،

والطبراني في المعجم الأوسط[٢٩]،

والبيهقي في السنن الكبرى[٣٠]،

وابن كثير في البداية والنهاية[٣١] ،

والديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب[٣٢]،

والسيوطي في الجامع الكبير والمناوي في شرحه للجامع الكبير[٣٣] ،

والبخاري في التأريخ الكبير[٣٤]،

والمِزّي في تهذيب الكمال[٣٥]،

وابن عساكر في تأريخ دمشق[٣٦].

درجة الحديث:

وهو حديث مقبول، صحيح – كما نقلناه عن الشيخ الألباني – أو حسن.

٣ – حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

والحديث الثالث هو عن أبي هريرة رضى الله عنه قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذكر الهند فقال:ليغزوَنَّ الهندَ لكم جيش يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغلَّلين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام.

قال أبو هريرة: إن أنا أدركت تلك الغزوة بِعتُ كل طارفٍ لي وتالدٍ وغزوتها، فإذا فتح الله علينا وانصرفنا فأنا أبو هريرة المحرر يقدم الشام فيجد فيها عيسى بن مريم فلأحرصن أن أدنو منه فأخبره أني قد صحبتك يا رسول الله.

قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك، ثم قال: هيهات هيهات".

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن[٣٧].

و إسحاق بن راهويه في مسنده[٣٨] – نسوق لكم وفيه زيادات مهمة – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ذكر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومًا الهندَ فقال: لَيَغْزُوَنَّ جيش لكم الهندَ فيفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوك السند مُغَلْغَلِينَ في السلاسل فيغفر الله لهم ذنوبَهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون المسيحَ بنَ مريم بالشام.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فإن أنا أدركت تلك الغزوة بعت كل طارد وتالد لي وغزوتها فإذا فتح الله علينا انصرفنا فأنا أبو هريرة المحرر، يقدم الشامَ فيَلقىَ المسيحَ بنَ مريم فلأحْرِصَنَّ أن أدْنُوَ منه فأُخْبِرُه أنِّي صَحِبْتُكَ يا رسولَ الله !قال: فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ضاحِكاً وقال: إن جنة الآخرة ليست كجنة الأولى يلقى عليه مهابة مثل مهابة الموت يمسح وجه الرجال ويبشرهم بدرجات الجنة[٣٩].

٤ – حديث كعب رضي الله عنه:

الحديث الرابع هو موقوف عن كعب رضي الله عنه قال:

يبعث ملك في بيت المقدس جيشا إلى الهند فيفتحها فيطئوا أرض الهند ويأخذوا كنوزها فيصيره ذلك الملك حلية لبيت المقدس ويقدم عليه ذلك الجيش بملوك الهند مغللين ويفتح له ما بين المشرق والمغرب ويكون مقامهم في الهند إلى خروج الدجال .

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن[٤٠]، والحديث منقطع، وموقوف ولكنه في حكم المرفوع، لأن فيه: المحكم بن نافع عمن حدثه عن كعب رضي الله عنه ولا يمكن التحديث بمثل هذا إلا بعد سماع من الرسول صلى الله عليه وسلّم، لأن هذه الأخبار ليس من الأمور الاجتهادية، فتحمل على المرفوع والمسموع من رسول الله.

٥ـ حديث صفوان بن عمرو عمّن حدّثه:

والحديث الخامس عن صفوان بن عمرو عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

يغزو قوم من أمتي الهند فيفتح الله عليهم حتى يلقوا بملوك الهند مغلولين في السلاسل يغفر الله لهم ذنوبهم فينصرفون إلى الشام فيجدون عيسى بن مريم

بالشام".

أخرجه نعيم بن حماد في الفتن[٤١] وهذا مرسل فإن صفوان بن عمرو من صغار التابعين، سمعه من شخص آخر، يحتمل أن يكون ذلك الشخص تابعياً فيكون منقطعاً، ويحتمل أن يكون ذلك الشخص صحابياً، وحذف الصحابي في السند لا يضر، ومن ثم يكون الحديث صحيحاً.

وبعد هذا التخريج المستوعب والشامل - قدر الإمكان والاستطاعة - لأحاديث غزو السند والهند؛ والذي وفقنا الله سبحانه وتعالى له فله الحمد والمنّة، نبدأ في بيان فقه هذه الأحاديث ودلالاتها.

المبحث الثاني: فقه أحاديث غزوالسند والهند ودلالاتها:

فهذه الأحاديث النبوية الشريفة الخمسة- تفصيلاً والثلاثة إجمالاً والتي ذكرناها لكم معزوة إلى مصادرها ومخرجة مع بيان درجتها من حيث الصحة والضعف والواردة في غزو السند والهند تحمل في طياتها بشائر صادقة ومعانٍ سامية ذات مغزى ودلالات بينة واضحة وهامة وتزف إلى الأمة الإسلامية بصفة عامّة، وإلى المسلمين سكّان شبه القارة الهندية بصفة خاصّة بشارات سارّة لا يذوق ولا يطعم لذتها إلا أصحاب الهمم العالية والذين وفّقهم الله تعالى للتشرف بحضور ودعم هذا الغزوالمبارك.

ونذكر فيما يلي أهم هذه الدروس والمعاني:

١. حب النبي صلى الله عليه وسلّم:

في هذه الأحاديث بيان لحب النبي صلى الله عليه وسلّم يدل عليه قول أبي هريرة رضي الله عنه:.. خليلي "وحب الرسول صلى الله عليه وسلّم مقتضى الإيمان ودليله وعلامته الدالة عليه وثمرته ولا يكفي مطلق الحب حتى يكون أحب إليه من كل شيء ومن نفسه يدل عليه حديث أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ[٤٢].

وورد في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ

شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ " فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي" فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْآنَ يَا عُمَرُ[٤٣].

حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلّم:

وفي هذه الأحاديث بيان لحب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلّم إياه فكانوا يحبونه حبا جما ويفتخرون به.

فهذا أبوهريرة رضي الله عنه يحدثنا عن علاقة الخلة والوداد التي كانت بينه وبين النبي صلّى الله عليه وسلّم بقوله: حدثني خليلي صلّى الله عليه وسلّم " وكان رضي الله عنه يكثر عند التحدث عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم أن يذكر هذه العلاقة الودية.

فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ: صَوْمِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وِتْرٍ.[٤٤]

وهناك أكثر من واحد من الصحابة والصحابيات كانوا يكثرون ذكر علاقة الخلة والوداد التي كانوا يتشرفون بها مع النبي صلّى الله عليه وسلّم منهم:

أبو ذرالغفاري رضي الله تعالى عنه قَالَ: قَالَ لِي خَلِيلِي: قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[٤٥] ثم ذكر الحديث

ومنهم أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه.[٤٦] قَالَ: أَوْصَانِي حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةِ الضُّحَى وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ.[٤٧]

وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى فعَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَّ بِبَابِلَ وَهُوَ يَسِيرُ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَمَّا بَرَزَ مِنْهَا أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ إِنَّ حَبِيبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَقْبَرَةِ وَنَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ.[٤٨]

ومنهم أنس بن مالك رضي الله عنه[٤٩]

و زيد أرقم رضي الله عنه[٥٠]

وأهبان بن صيفي رضي الله تعالى عنه[٥١]

وميمونة أم المؤمنين[٥٢] رضي الله عنها.

وحب الصحابة رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم ليس مجرد دعوى لـديهم لا يدعمه دليل، بل هذا الحب واقع ملموس في حياتهم كلها بعد إسلامهم وشهد به ألد الأعداء من صناديد قريش.من أمثال عروة بن مسعود الثقفي في قصة الحديبيـة[٥٣]. وليس هذا مقام سردها.

٢. تصديقهم وإيمانهم بصدق أخبار النبي صلّى الله عليه وسلّم:

وتدل هذه الأحاديث الخمسة كلها على إيمان الصحابة بصدق أخبـار النبـي صلّى الله عليه وسلّم وتصديقهم إياها سواء كانت عن الماضي أو المستقبل أو مـا كان يأتيه من الوحي، إذ هم لم ينقلوها إلينا فحسب بل كـانوا يتمنـون – وبينـوا أمنيتهم هذه – ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم لحضور غزوة السند والهند.

٣. وجود السند:

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه دليل على وجود بلد كان يعرف باسـم السند في زمن الرسول صلى الله عليه وسلّم.

٤. وجود الهند:

كما أن فيه دليلا على وجود بلد كان يعرف باسم الهند أيام الرسول صلى الله عليه وسلّم ، ولاشك أنها من أقدم البلدان على وجه الأرض.

٥. السند والهند بلدان:

كما يدل ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم السند والهنـد، البلـدين اثنـين مفرقا بينهما بواو العطف، أنهما بلدان اثنان، مختلفان وليسا بلدا واحدا.

تلاصق السند بأرض العرب وتقدم غزوها على غزو الهند:

ويوحي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي ورد فيه ذكر السند والهند معا إلى أن السند مجاورة لأرض العرب وملاصقة لها وبالتالي يكون غزوها قبل غـزو الهند.

٦. استيلاء الكفار على السند والهند:

ودلت الأحاديث على أنهما كانتا من البلدان التي يحكمها ويـستولي عليهـا

الكفار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلّم وبعده مدة من الزمن لا يعرفها إلا الله، ولأجل ذلك حث الرسول على غزوهما.

٧. معرفة النبي صلى الله عليه وسلّم السند والهند واستيلاء الكفار عليهما:

وفيها دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان يعرف السند والهند واستيلاء الكفار عليهما، إما عن طريق الشهرة والتواتر بين الناس او عن طريق التجارة بين أرض العرب وأرض الهند.

ويحتمل أن تكون معرفته عن طريق الوحي والعلاقات التجارية كليهما.

٨. تأريخ البلدين:

وفي هذه الأحاديث بيان لفترات مختلفة من تأريخ البلدين – السند والهند – والتي حكم أو يحكم فيها الكفار ويغزوها المسلمون ، وهو أصدق بيان على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلّم.

٩. سبب غزو البلدين:

وفيها إشارة وبيان لأسباب غزو البلدين والبعث إليهما وهو استيلاء الكفار عليهما أو وجود حالة الفتنة أو نصرة المظلومين وإنقاذ المضطهدين. وما إلى ذلك من أسباب ومبررات للجهاد والغزو المعروفة لدى أهل العلم. إذ لا غزو ولا جهاد بدون سبب ومبرر أو هدف شرعي.

١٠. نبوءة وإخبار بالغيب:

وفي هذه الأحاديث نبوءة وإخبار بغيب المستقبل وأنه يقع في هذه الأمة البعث والغزو إلى السند والهند.

١١. دليل صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلّم:

وقد وقع غزو السند والهند كما تنبأ وأخبر بذلك الصادق صلى الله عليه وسلّم بدءا من عهد الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية والعباسية وإلى أيام الاستعمار الإنجليزي وبعد تقسيم شبه القارة إلى الدولتين الهند وباكستان ويستمر إلى ما يشاء الله سبحانه وتعالى إلى أن يقضي المجاهدون على استيلاء الكفار على الهند ويأتوا بملوك الهند أسرى مغلولين .

وهذا أصدق دليل على صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلّم.

١٢. بشرى عودة بيت المقدس وتحرير الأقصى:

كما أن الأحاديث ربطت بين غزو الهند وبين سلطة المسلمين واستيلائهم على بيت المقدس وأن ملكا من بيت المقدس يبعث بجيش إلى الهند فيفتح الله الهند على أيديهم وهذه بشرى عظيمة سارة للأمة الإسلامية جمعاء بتحرير بيت المقدس وأرض الإسراء وعودة الأقصى المبارك إلى المسلمين ، وتنبأت الأحاديث بالتعاون الوثيق بين مجاهدي أرض الإسراء والمعراج وبين غزاة الهند- في المرة الأخيرة - وذلك يوحي بل يبين بيانا واضحا أن كفار الهند ويهود فلسطين أعداء للأمة الإسلامية، يجب طردهم من أراضي المسلمين في الهند وفلسطين.

١٣. الجهاد ماض إلى آخر الزمان:

وبما أن الغزو غير مقيد بزمن وغير محدد بفترة من الفترات التاريخية ففيه دليل على استمرار الجهاد إلى آخر الزمن الذي ينزل فيه عيسى بن مريم ويقتل الدجال وأكثر أتباعه هم اليهود كما صح بذلك الحديث.

١٤. الجهاد هجوم ودفاع

وتدل الأحاديث الخمسة كلها أن جهاد الهند لا يقتصر على الدفاع فقط وإنما يكون غزواً وهجوماً وبعثاً وإقداماً على قتال الكفار في عقر دارهم، تدل على ذلك كلمتا الغزو والبعث.

و من المعروف أن الغزو غزوان:

الأول غزو دعوي وثقافي

و الثاني غزو عسكري وجهادي

وكلا النوعان من الغزو مطلوب من المسلمين ومقصودللشارع وقد وقع كل منهما ولا يزال، ولكن تنبؤ الأحاديث - فيما يبدو لي - يختص بالغزو العسكري والجهادي. والله أعلم.

١٥. كشف الأعداء وبيان عداوتهم:

وفي الأحاديث كشف وبيان لاثنين من ألد أعداء الأمة الإسلامية وهم

المشركون الهندوس الوثنيون واليهود الحاقدون، وتوضيح ذلك:

أن الرسول صلى الله عليه وسلّم ذكر غزاة السند والهند ، ولا يتصور الغزوالقتالي والعسكري إلا ضد الكفار وكفار الهند اليوم وفي عصرنا هم الهندوس الوثنيون المشركون، وذكر الرسول صلى الله عليه وسلّم – في حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلّم – العصابة التي تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام ومعلوم أن عيسى عليه السلام والعصابة التي تكون معه يحاربون ويقاتلون الدجال الأعور الكافر ومن معه من اليهود. فجمع الحديث بين الهندوس واليهود من جهة وبين غزاة الهند وعيسى بن مريم والعصابة التي تكون معه في حربه ضد الدجال وأعوانِه –وهم اليهود– من جهة أخرى.

١٦. ذكر الهند في مجالس الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة رضي الله عنهم:

ومما يستفاد من هذه الأحاديث أن النبي صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يذكرون الهند في أحاديثهم ومجالسهم، ولم يكن ذكرهم إياها مرة أو مرتين بل مرارا مع أشخاص كما سبق في حديث أبي هريرة رضي الله عنه الأول، وفي المجالس، ومعلوم أن ذكرهم إياها لم يكن إلا لأجل الغزو والجهاد، لا للاستعجاب أو الاستعداد للسفر والتجارات.

١٧. غزو الهند نية الرسول صلّى الله عليه وسلّم وأمنيته:

فمادام الرسول صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه الكرام كانوا يكثرون من ذكر الهند للغزو والجهاد فهذا دليل على أن غزوها أمنية الرسول صلّى الله عليه وسلّم أصحابه الكرام ونيتهم وقصدهم ولا نستبعد أن يكون قد خطط لغزوها تخطيطا أوليا بالتفكير فيه وحث الآخرين عليه.

١٨. غزو الهند وعد من الرسول صلّى الله عليه وسلّم:

ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: وعدنا/ وعدني رسول صلّى الله عليه وسلّم الخ" والوعد العهد في الخير، وفيه النية والقصد والإرادة ، ومعنى ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلّم كان ينوي، ويضمر في قلبه قصدغزو الهند– يتم على أيدي المسلمين بعد وفاته صلى الله عليه وسلم– وخص بذكر هذا القصد

أحد أصحابه أحيانا كما يدل عليه " وعدني" وذكر وعده هذاأمام ملإ من أصحابه- تارة أخرى- ليشمل جميع أصحابه الحضورالمشاركين في مجالسه، ومن يأتي بعدهم إلى يوم القيامة كما يدل عليه لفظ" وعدنا". والله أعلم

١٩. غزو الهند وعد من الله سبحانه وتعالى:

وورد في رواية أبي عاصم: وعدنا الله ورسوله الخ " وهذا يدل أن غزو الهند ليس وعد الرسول صلّى الله عليه وسلّم فحسب بل هوكذلك وعد من الله سبحانه وتعالى . ومعلوم أن الله تعالى لا يخلف وعده كما قال: وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ[٥٤].

٢٠. التحريض على القتال والجهاد:

وفي هذه الأحاديث ترغيب في الجهاد وحث وتحريض من الرسول صلّى الله عليه وسلّم على القتال امتثالا لقول الله تعالى : يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضْ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [٥٥].

وهذا التحريض عام يشمل جميع المؤمنين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسلمين إلى يوم القيامة .

٢١. حل مشكلة الاستعمار الذي يستعبد العباد ويحتل البلاد:

كما أن فيها إرشاد الأمة إلى حل مشكلة الاستعمار وغلبة المشركين والكفار على البلاد والعباد أن تحريرهم يكون عن طريق الغزو والبعث والجهاد الهجومي كلما احتاجوا لذلك، وأنه لا ينفع أي حل آخر غير الجهاد سواء كانت المفاوضات أو التحاكم إلى المؤسسات الدولية أو بوساطة صديق أو أية جهة محايدة.

٢٢. فضل الإنفاق في غزو الهند:

وفيها بيان فضل الإنفاق في سبيل الله لغزو الهند ، ومن المعلوم أن الإنفاق في الجهاد في سبيل الله أفضل الإنفاق وإذا كان في غزو الهند والسند فله مزيد فضل وثواب ولنيل هذا الفضل كان أبو هريرة رضي الله عنه ينوي ويقول: فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي" أو " فإن أنا أدركت تلك الغزوة بعت كل طارد وتالد

لي وغزوتها " .

٢٣. بيان فضل شهداء غزوة الهند:

وفيها بيان أجر وفضل شهداء غزوة الهند حيث وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأنهم"أفضل الشهداء" أو"خير الشهداء" .

٢٤. بشرى غزاة الهند بالتحرير من النار:

وتزف هذه الأحاديث بشرى سارة إلى كل من شارك غزو الهند بنفسه بالتحرير من النار إن هم رجعوا سالمين، يدل عليه قوله صلّى الله عليه وسلّم: عصابتان أحرزهما الله من النار" وذكر الأولى منهمًا بقوله: عصابة تغزو الهند" وقوله صلّى الله عليه وسلّم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه :فإن رجعت فأنا أبوهريرة المحرر/قد أعتقني من النار".

٢٥. التبشير بالفتح في الغزو الأخير:

كما أن الأحاديث تبشر غزاة الهند آخر الزمن في عهد المهدي وعيسى عليه السلام بالفتح.

٢٦. التبشير بالغنائم:

وفي هذه الأحاديث ما يدل ويبشر بإحراز الغنائم يغنمها المجاهدون المسلمون من كفار الهند الوثنيين.

٢٧. التبشير باعتقال الكفار أسرى:

وفي الأحاديث بيان أن الله سبحانه وتعالى يمكن المجاهدين من الكفار فيعتقلونهم أسارى الحرب.

٢٨. بشرى الغزاة بلقاء عيسى بن مريم عليهما السلام:

وتبشر هذه الأحاديث غزاة الهند -المرة الأخيرة- بلقاء النبي عيسى عليه الصلاة والسلام.

٢٩. تفكك الهند بحيث يحكمها عدة ملوك لا ملك واحد:

و تحمل الأحاديث في طيها بشارة أخرى عظيمة لا تقلّ أهمية عما سبق من

البشائر وهي أن الهند حين غزوها الأخير تكون قد تفككت وانقسمت إلى عدة دويلات وممالك يحكمها عدة ملوك لا ملك واحد.

وفي الأحاديث عدة بشائر أخرى يستنبطها القراء وأهل العلم وفيما ذكرنا كفاية. والله أعلم.

الخلاصة والنتائج

هذ المقال عبارة عن دراسة للأحاديث النبوية الشريفة وفقهها حول الأخبار المستقبلية الواردة في السنة والتي تسمى "دلائل النبوة". وهي خمسة أحاديث- تفصيلاً وثلاثة أحاديث إجمالاً- مروية عن ثلاثة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حكم عليها علماء الجرح والتعديل والمحدثون بأنها أحاديث مقبولة صحيحة أو حسنة.

وهي تحمل في طياتها تنبؤات نبوية صادقة بشائر سارة لسائرالأمة الإسلامية بصفة عامّة، و للمسلمين سكّان شبه القارة الهندية بصفة خاصّة لايذوق طعمها إلا أصحاب الهمم العالية الذين وفّقهم الله تعالى للتشرف بحضور ودعم هذا الغزو المبارك.

ومما تدل عليه هذه الأحاديث النبوية من المعاني والدرس:

حب النبي صلى الله عليه وسلّم وأهميتها وما كان يتصف به منها أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلّم من حب صادق وولع به حتّى كانَ النبي صلى الله عليه وسلم أَحَبَّ إِلَيْهِم مِنْ أنفسهم وآبائهم وألادهم وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ. وكانوا يحبونه حبا جما ويفتخرون به ويعلنون حبهم هذا ويكثرون ذكر علاقة الخلة والوداد التي كانوا يتشرفون بها مع النبي صلّى الله عليه وسلّم منهم، حتى شاهدها وشهد بها ألد الأعداء من صناديد قريش.من أمثال عروة بن مسعود الثقفي في قصة الحديبية.

كما تدل على تصديقهم وإيمانهم بصدق أخبار النبي صلّى الله عليه وسلّم سواء كانت عن الماضي أو المستقبل. وفيها إخبار بوجود السند والهند بلدين اثنين مختلفين متجاورين، متلاصقين وغزوهما لتوفر الأسباب والمبررات الشرعية للجهاد الهجومي والدفاعي، من استيلاء الكفار والمشركين عليها أو قيامهم بشن الحرب على المسلمين.

وكان النبي صلى الله عليه وسلّم يعرف السند والهند واستيلاء الكفار

عليهما، إما بالتواتر أو بوحي من الله سبحانه وتعالى أو باتصالات تجارية بين الهند وبين الجزيرة العربيةأو بهما كليهما معًا.

وفي الأحاديث ذكر لفترات من تأريخ البلدين حكم أو يحكم فيها الكفار ويغزوها المسلمون وفي كل ذلك دليل صدق نبوة الرسول صلى الله عليه وسلّم

وبشرت الأحاديث بعودة بيت المقدس إلى المسلمين وتحرير الأقصى من براثن الغاصبين كما ربطت بين غزو الهند وبين سلطة المسلمين واستيلائهم على بيت المقدس وأن ملكا من بيت المقدس يبعث بجيش إلى الهند فيفتح الله الهند على أيديهم بالتعاون الوثيق بين مجاهدي أرض الإسراء والمعراج وبين غزاة الهند.و أن كفار الهند ويهود فلسطين أعداء للأمة الإسلامية ، يجب طردهم من أراضي المسلمين في الهند وفلسطين.

الجهاد والغزو ماض إلى آخر الزمان ومن المعروف أن الغزو غزوان:غزو دعوي وغزو عسكري وكلاهما مطلوب ومقصودللشارع وقد وقع كل منهما ولا يزال، ولكن تنبؤ الأحاديث – فيما يبدو لي – يختص بالغزو العسكري والجهادي. والله أعلم.

و يبدو لمن طالع الأحاديث أنه كان قد جرى ذكر للسند والهند في مجالس الرسول صلّى الله عليه وسلّم والصحابة رضي الله عنهم، وغزوهما وعد الله ووعد رسوله وأمنيته صلى الله عليه وسلم . ولا يستبعد أن يكون قد خطط لغزوهما تخطيطا أوليا بالتفكير فيه وحث الآخرين وتحريضهم عليه.

كما أن فيها بيان حل مشكلة الاستعمار الذي يستعبد العباد ويحتل البلادو أن تحريرهم يكون عن طريق الغزو والبعث والجهاد الهجومي كلما احتاجوا لذلك. وأنه لا ينفع أي حل آخر غير الجهاد.

وفيها بيان فضل الإنفاق والاستشهاد في غزو الهند حيث وصفهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بأنهم"أفضل الشهداء" أو " خير الشهداء" وبشرى غزاة الهند بالتحرير من النار والفتح والغنائم واعتقال ملوك الهند أسرى في الغزو الأخير وبلقاء عيسى بن مريم عليه السلام. وأن الهند في تلك الأيام تنفك إلى دويلات تحكمها عدة ملوك وسلاطين لا ملك واحد. والله أعلم.

الهوامش

[١] عدد الغزوات والسرايا النبوية أخذناها من ابن الجزي الغرناطي، انظر له: القوانين الفقهية ١/ ٢٧٢- ٢٧٣

[٢] أخرجه البخاري، الصحيح، الجهاد والسير، باب قتال الترك:٢٧١١، ومسلم، الصحيح، الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى:٥١٨٧

[٣] أخرجه مسلم، الصحيح، الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح القسطنطينية:٥١٥٧

[٤] أخرجه أحمد في المسند/، مسند بشر بن سحيم الخثعمي رضي الله عنه:١٨١٨٩

[٥] أحمد في المسند ٣٦٩/٢ مسند أبي هريرة رضي الله عنه وابن كثير في البداية والنهاية، الأخبار عن غزوة الهند ٢٢٣/٦ وقال: تفرد به أحمد

[٦] انظر:مسند أحمد بتحقيق وشرح أحمد شاكر ١٧/١٧الحديث:٨٨٠٩

[٧] أخرجه النسائي، السنن المجتبى، الجهاد، باب غزوة الهند:٣١٢٢، ٣١٢٣، وفي السنن الكبرى له ٢٨/٣، ، باب غزوة الهند: ٤٣٨٢-٤٣٨٣

[٨] هذه مدينة معروفة تقع في بلاد الهند.

[٩] البيهقي في السنن الكبرى٩/ ١٧٦، كتاب السير، باب ما جاء في قتال الهند:١٨٥٩٩

[١٠] انظر: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، باب قول الله : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم إلخ ٣٣٦/٦

[١١] انظر: الخصائص الكبرى، باب غزوة الهند ١٩٠/٢

[١٢] انظر:مسند أحمد بتحقيق وشرح أحمد شاكر ٩٧/١٢ الحديث:٧١٢٨

[١٣] انظر:المسند٢٢٩/٢، مسند أبي هريرة رضي الله عنه:٦٨٣١، والبداية والنهاية، الأخبار عن غزوة الهند ٢٢٣/٦

[١٤] انظر: حلية الأولياء ٣١٦/٨-٣١٧

[١٥] انظر: المستدرك على الصحيحين، كتاب معرفة الصحابة ذكر أبي هريرة الدوسي ٥١٤/٣ الحديث: ٦١٧٧

[١٦] انظر: السنن١٧٨/٢

[١٧] انظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٥ في ترجمة شيخه أبي بكر بن رزقويه برقم: ٥٢٩١

[١٨] انظر: الفتن، غزوة الهند٤٠٩/١ برقم:١٢٣٧

[١٩] انظر: الجهاد، فضل غزو البحر٦٦٨/٢برقم:٢٩١

[٢٠] انظر: العلل١/ ٣٣٤، برقم: ٩٩٣

[٢١] انظر: التأريخ الكبير٢٤٣/٢، ترجمة جبر بن عبيدة برقم:٢٣٣٣

[٢٢] انظر: تهذيب الكمال٤٩٤/٤، ترجمة جبر بن عبيدة الشاعر برقم: ٨٩٣

[٢٣] انظر: تهذيب التهذيب ٢ / ٥٢، ترجمة جبر بن عبيدة الشاعر:٩٠ وقال: قرأت بخط الذهبي:لا يعرف من ذا والخبر منكر وذكره بن حبان في الثقات .

[٢٤] انظر: المسند٥/٢٧٨، مسند الأنصار، حديث ثوبان رضي الله عنه:٢١٣٦٢

[٢٥] انظر: السنن المجتبى٦/٤٣، الجهاد، باب غزوة الهند:٣١٧٥، وصحيح سنن النسائي للألباني٢/٦٦٨الحديث:٢٥٧٥

[٢٦] انظر: السنن الكبرى ٣/٢٨، ، باب غزوة الهند:٤٣٨٤

[٢٧] انظر: الجهاد٢/٦٦٥، فضل غزوة البحر:٢٢٨ وقال محققه:حديث حسن

[٢٨] انظر: الكامل في ضعفاء الرجال٢/١٦١ ترجمة الجراح بن مليح البهراني الحمصي برقم:٣٥١

[٢٩] انظر: المعجم الأوسط٧/٢٣-٢٤الحديث:٦٧٤١، وقال: لا يروى هذا الحديث عن ثوبان إلا بهذا الإسناد تفرد به الزبيدي

[٣٠] انظر: السنن الكبرى ٩/٧٦، كتاب السير، باب ما جاء في قتال الهند:١٨٦٠٠

[٣١] انظر: البداية والنهاية، الأخبار عن غزوة الهند٦/٢٢٣

[٣٢] انظر: الفردوس بمأثور الخطاب٣/ ٤٨، الحديث:٤١٢٤

[٣٣] انظر: الجامع الكبير مع شرحه فيض القدير ٤/ ٣١٧ وقال: الجراح، قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني: ليس بشيء

[٣٤] انظر: التأريخ الكبير٦/٧٢في ترجمة عبد الأعلى بن عدي البهراني برقم:١٧٤٧

[٣٥] انظر: تهذيب الكمال ٣٣/١٥١، ترجمة أبي بكر بن الوليد بن عامر الزبيدي الشامي:٧٢٦١

[٣٦] انظر: تأريخ دمشق ٥٢/٢٤٨

[٣٧] انظر: الفتن، غزوة الهند١/٤٠٩-٤١٠ برقم: ١٢٣٦، ١٢٣٨

[٣٨] انظر: مسند إسحاق بن راهويه ١-٣ ج١/ ٤٦٢ برقم:٥٣٧

[٣٩] انظر: المصدر السابق

[٤٠] انظر:الفتن، غزوة الهند١/٤٠٩ برقم:١٢٣٥

[٤١] انظر: الفتن١/ ٣٩٩ ، ٤١٠ برقم:١٢٠١-١٢٠٢-، ١٢٣٩

[٤٢] أخرجه البخاري، الصحيح، الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان:١٤

[٤٣] أخرجه البخاري، الصحيح، الأيمان، باب كيف كانت يمين النبي صلّى الله عليه وسلّم: ٦١٤٢

[٤٤] أخرجه البخاري، الصحيح، التهجد، بَاب صَلَاةِ الضُّحَى فِي الْحَضَرِ : ١١٧٨، وفي الصوم، بَاب صِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ:١٩٨١

[٤٥] أخرجه البخاري، الصحيح، الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز:١٤٠٨

[٤٦] انظر:السنن، لأبي داود، الصلاة، باب الوتر قبل النوم:١٢٢١

[٤٧] أخرجه مسلم، الصحيح، صلاة المسافرين، بَاب اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقَلَّهَا رَكْعَتَانِ وَأَكْمَلَهَا ثَمَانِ رَكَعَاتٍ وَأَوْسَطُهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ أَوْ سِتٍّ وَالْحَثُّ عَلَى الْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا:١١٨٣

[٤٨] انظر:المسند لأحمد بن حنبل/ مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه:١١٢٨

[٤٩] انظر:المسند لأحمد بن حنبل/، مسند أنس رضي الله عنه:١٢٧٩٠

[٥٠] انظر: المسند لأحمد بن حنبل /، مسند زيد بن أرقم رضي الله عنه:١٨٤٩٥

[٥١] انظر:السنن، لأبي عيسى الترمذي، الفتن، باب :٢١٢٩

[٥٢] انظر:السنن المجتبى للنسائي، البيوع، باب التسهيل فيه:٤٦٠٧

[٥٣] انظر:الصحيح، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب:٢٥٢٩

[٥٤] الروم:٦

[٥٥] الأنفال:٦٥